

العوامل المؤثرة في التدريس عند علماء المسلمين

محمد أمين العبد - المعهد الإسلامي - الإمارات العربية المتحدة - أبو ظبي - العين

ملخص بحث

قسم الباحث البحث إلى مقدمة وتمهيد واثنى عشر مطلب وخاتمة. ذكر في المقدمة إسهام علماء المسلمين في بيان جملة من هذه العوامل التي يمكن أن تؤثر في العملية التعليمية، واستقرأ الباحث هذه العوامل من مصادر الفكر التربوي الإسلامي، واستنبطها مسترشداً بالقواعد الأساسية في التدريس.

التمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية.

المطلب الثاني: التربية الجسمية.

المطلب الثالث: تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية).

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم.

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع.

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل.

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين.

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية.

المطلب التاسع: إعداد المعلمين وتدريبهم.

المطلب العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفية.

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور.

الخاتمة: ذكر فيها أهم التوصيات.

Aspects that affect teaching for Muslim Scholars

Synopsis:

The researcher divided his research into Introduction, Preface, twelve fields and a conclusion.

In the introduction, he mentioned the contribution of the Muslim scholars in showing how a number of these aspects can affect the educational process. He investigated them from the Islamic Educational Thinking resources and educed them based on the essential teaching rules.

Preface

١. First Field: Mental Education.
٢. Second Field: Physical Education.
٣. Third Field: The achievement of psychological health (emotive).
٤. Fourth Field: Guiding and orienting the learner.
٥. Fifth Field: Curriculum Planning.
٦. Sixth Field: Community school.
٧. Seventh Field: The relationship between Education and the job market.
٨. Eighth Field: Implementing differentiation in teaching.
٩. Ninth Field: Teaching Aids.
١٠. Tenth Field: Teachers' preparation and training.
١١. Eleventh Field: Administrative organization and job requirements.
١٢. Twelfth Field: Teaching the male and female.

Conclusion: Summary of the main recommendations.

مقدمة

لقد أسهم علماء المسلمين في بيان جملة من هذه العوامل التي يمكن أن تؤثر في العملية التعليمية، واستقرأ الباحث هذه العوامل من مصادر الفكر التربوي الإسلامي، واستنبطها مسترشداً بالقواعد الأساسية في التدريس، وقد أشار علماء المسلمين إلى ضرورة معرفة المدرّس لقدرات تلاميذه، وكيفية استئثارهم وتوفير الجو الاجتماعي الذي يسوده التسامح والتعاون، وذكروا مدرسة المجتمع، وهي العلاقة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، كما أشاروا إلى دور المدرس في غرس مبادئ التعلم الوظيفي لدى المتعلم، وربط التعلم بالواقع.

وأشار العلماء أيضاً إلى الوسائل التعليمية التي سادت في عصرهم، وإلى الكفاية العلمية والمهنية والجسدية والأخلاقية للمدرس، وربطوا نجاح المدرس بمدى توافر هذه الكفايات فيه. **منهج البحث:** ونعالج البحث - إن شاء الله تعالى - بالمنهج الوصفي، نستقرأ آراء العلماء المسلمين من خلال كتبهم ورسائلهم حول الأفكار التربوية، ونستنبط منها الأفكار والعوامل المتعلقة بالتدريس ومقارنتها بالفكر التربوي المعاصر.

خطة البحث:

وسيأتي هذا البحث - إن شاء الله - في تمهيد وأحد عشر مطلب، وخاتمة.

التمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية.

المطلب الثاني: التربية الجسمية.

المطلب الثالث: تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية).

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم.

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع.

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين.

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية.

المطلب التاسع: إعداد المعلمين وتدريبهم.

المطلب العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفية.

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور.

ثم نغلق البحث بخاتمة وتوصيات.

والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يجنبني الزلل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تمهيد:

المطلب الأول: التربية العقلية:

العقل عند الجاحظ (هو أساس صنعته، يستمد منه توليد الأفكار والمعاني)^١، وأدوات المعرفة لدى الجاحظ هي العقل، حارب التقليد الأعمى، نبذ الخرافات والتفكير (العامي)، الذي لا يقوم على الحجة وذلك من خلال قوله: «إني لم أقل إلا بعد ظهور الحجة، ولم أحتج إلا مع ظهور العلة»^٢. وهو لكي يصل إلى المعرفة اليقينية، نراه قد اتخذ طريق الشك، والشك عنده يتميز بخاصتين:

- شك إرادي أي يبده الإنسان بإرادته.

- شك غير مستمر «حالة مؤقتة» حتى إذا ما توصل إليها اليقين انتفى بذلك الشك.

لذلك يمكن القول إنه كان الشك منهاجاً للتفكير^٣، وبهذا يخالف السوفسطائيين، الذين «ردُّوا المعرفة إلى الحس... وبطل القول بوجود حقيقة مُطلقة...»^٤، وبهذا قد سبق الجاحظ في نظرية المعرفة ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠م) الذي قامت فلسفته على احترام العقل وتمجيده، وشك الإمام الغزالي في «المحسوسات» لأنه ينظر إلى الظل فيراه ثابتاً لا يتحرك فيحكم بنفي الحركة، ثم يعرف بالتجربة والمشاهدة، أنه يتحرك، لكن بالتدرج^٥، وهذا معنى قول ديكارت «إننا نعلم بالتجربة...»^٦.

المطلب الثاني: التربية الجسمية:

إنَّ الإنسان «كُلُّ متكامل» من جسم ونفس أو مادة وروح ويُشير حديث رسول الله ﷺ إلى تفضيل المؤمن القوي فيقول: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ»^٧ (رواه مسلم).

لا يقتصر مجال التربية الجسمية في كتابات الجاحظ على الاعتناء بالجانب البدني، وإنما أيضاً بالجانب النفسي «الطاقة الحيوية، المنبثقة من الجسم...»^٨، ويعلم أحد الآباء ابنه «أدب المائدة» - كما يروي الجاحظ - فيسوق كلامه على هيئة وصية، فيقول: يا بني، «إياك ونهم الصبيان، وشره الزراع... ونهش الأعراب والمهنة، وكل من بين يديك، فإنما حظك الذي وقع وصار إليك»^٩.

ويرى الجاحظ أن بين الهضم في سرعته أو بطئه وبين السرور والضحك علاقة قوية، يُظهرها على لسان (أَكُول) في كتابه البخلاء، يقول: «فما ضحكت قط كضحكي تلك الليلة، ولقد أكلته كله جميعاً، فما هضمه إلا الضحك، والنشاط والسرور»^{١٠}. والنظافة من التربية الجسمية وصدق الله العظيم إذ يقول

لرسوله ﷺ: [وَتَبَايَكَ فَطَهَّرْ] [المدثر: ٤]. وأخيراً يرى الجاحظ ان التربية الجسمية قائمة على التوسط والاعتدال، فيقول: «اعمل وأنت مشفق، ودع العمل وانت تُحِبُّه»^{١١}.

وللإمام الغزالي آراءه في الصحة الجسمية نذكر منها^{١٢}:

١. العناية بالرياضة البدنية لترويض الجسم وتقويته.

٢. المنع من النوم نهاراً.

٣. اللعب الجميل اللطيف.

٤. الالتزام بآداب الطعام كصحة المضغ.

أهداف الصحة الجسمية: تبين أن الجاحظ يهدف من وراء الحديث عن الصحة الجسمية إلى التوسط والاعتدال، في (المأكل والمشرب والتنفس)، وهذا نوع من الطب الوقائي الذي ينادي به الطب الحديث، وقد سبقه الإسلام بهذا، وأدب المائدة الذي تحدث عنه الجاحظ يدخل ضمن التربية الجسمية، للارتقاء بالإنسان عن الحيوان.

إن التوسط والاعتدال هدف صحي ووقائي، ونوع من الجمال أيضاً. ويرى الجاحظ ان الاعتدال بأنه الحُسن في كل شيء في الحياة، فيقول: «وأنا مبين لك الحسن وهو التمام، والاعتدال، ولستُ أعني بالتمام تجاوز مقدار الاعتدال»^{١٣}، وإن كثيراً من الأمراض ناتجة عن الإفراط والتفريط في الأغذية لأن تناول الأغذية أكثر من حاجة الجسم يسبب بعض الأمراض مثل الجلطة الدموية ومرض تصلب الشرايين وغيرها وكذلك تناول أقل من الحاجة يؤدي إلى أمراض. وكذلك الإرهاق في العمل أو ترك العمل تماماً يؤدي إلى امراض منها مرض الأعصاب وضعف الذاكرة.

لقد ذكر الزُّرُّوجي وابن جماعة والغزالي أن بعض أنواع الأطعمة سببا لجودة الذهن والصحة في تقليل الأكل وكثرتها تؤدي إلى ضعف الحواس وكسل الجسم عن ملاحظة المعارف وقيل البطننة تذهب الفطنة، والأطعمة التي تساعد على التعلم هي: أكل الزبيب على الريق، وشرب العسل، ويتولد الكسل من كثرة البلغم، ومن كثرة شرب الماء، وقال الزُّرُّوجي: «والسواك وشرب العسل ... وأكل إحدى وعشرين زببنة حمراء على الريق يورث الحفظ ...»^{١٤}.

وبين ابن جماعة أن من الاهتمام بهيئة الجسم وصحته العناية بنظافة الثياب، وطهارة البدن «وينبغي أن يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهر البدن والثياب ... فإنه مجلس ذكر واجتماع وعبادة»^{١٥}. والطريقة الصحيحة في التعليم عند ابن جماعة، هي التي تراعي ظروف المتعلم الجسمية بحيث " لا يحمل نفسه من ذلك فوق طاقتها كي لا تسأم وتمل، "فربما تعرّت نفرة لا يمكنه تداركها"^{١٦}

المطلب الثالث: تحقيق الصحة النفسية (الانفعالية):

لتحقيق الصحة العامة نضطر لدراسة الجانب النفسي لتحقيق السلامة النفسية، وقد عالج الإسلام هذا الجانب من الصحة بطريق غير مباشر، ويتحقق بإبعاد النفس عن الأسباب التي تؤدي إلى المرض العقلي وهذه الأسباب بيولوجية وأخرى نفسية.

أما الأسباب البيولوجية فهي كثيرة أيضاً^{١٧}:

- منها المشروبات الكحولية والمخدرات التي تؤدي إلى الاختلال في التوازن العقلي النفسي.
- ومنها بعض الأمراض مثل مرض الزهري الذي يكون الزنا سبب الإصابة في ٩٥% من الحالات؛ ولهذا يدعو كبار الأطباء وعلماء الاجتماع إلى القضاء على الفوضى الجنسية في المجتمع، ويرجع ذلك الدكتور «ألكسيس كارل» العالم الفرنسي الشهير إلى عدم وجود نظام اعتقادي أخلاقي سليم في الحياة الاجتماعية فيقول « فقد أصاب العاطفة ما أصاب الذكاء من جراء السعي وراء المنفعة وإشباع الشهوات والإغراق في التسلية، ولا شك أن اختفاء الضمير الخلقى والكذب والنفاق والجبن والإفراط من شأنها أن تشيع الاضطراب الشديد في الوظائف العاطفية والعقلية والعضوية في آن واحد»^{١٨}.

- ويبين القابسي دور التعليم في تهذيب الأخلاق، فيقول: "إن الدين هو أصل الأخلاق، فالدين أساس التربية الخلقية في الإسلام، لذلك يجب أن يعمل التعليم على تهذيب الأخلاق"^{١٩}.
وأكد العلماء على ضرورة معالجة هذه الآفات والأمراض، وهو ما ذكره العموي مأخوذاً من كتاب الرعاية^{٢٠} (للمحاسبي). ومن أدوية الحسد أن يعلم أن حكمة الله اقتضت جعل هذا الفضل في هذا الإنسان فلا يعترض ولا يكره.

ومن أدوية الرياء أن يعلم أنّ الخلق لا يقدر على نفعه ولا ضرره، ويرتكب سخط الله والله يُطلع الخلق على نيته وسريته في ريائه لهم وخوفه منهم^{٢١}. وللإمام الغزالي آراؤه في التربية الخلقية^{٢٢} نذكر منها:

- ١- ضرورة تشجيع الأطفال على الأخلاق الحميدة.
- ٢- استعمال اللوم والتوبيخ والعقاب بحكمة.
- ٣- منع الطفل من أن يفعل شيئاً خفياً.
- ٤- منع الطفل من الافتخار على أقرانه.
- ٥- تعليم الطفل آداب المجلس والمحافظة عليها.
- ٦- تعليمه طاعة الوالدين والمعلمين.

٧- تربيته التربوية الدينية العلمية والعملية.

المطلب الرابع: إرشاد وتوجيه المتعلم:

الصحة الخلقية هي المحور الذي تدور حوله برامج التعليم ومناهجه، وقد تنبه علماء المسلمين في القرن الرابع إلى أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تقويم نشأته، واكتسابه العادات والصفات اللازمة لرفيقه وسعادته، يظهر ذلك في آراء مفكري التربية جميعاً في هذا القرن، سواء عند ابن مسكويه، وابن سينا، والقابسي، وغيرهم. وقيل في الأمثال: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، قال أدلر^{٢٣}:
إن الطفل يأخذ الطابع الذي يلازمه طوال حياته في السنوات الخمس الأولى^{٢٤}.

والانتباه إلى تكوين العادة في اكتساب الفضائل لدى الإنسان لذلك أوصى القابسي المعلم: بتوجيه الصبيان إلى العادات الحسنة، وإبعادهم عن العادات الرذيلة^{٢٥}.

تؤكد التربية الإسلامية بهذا الصدد ضرورة أن يكون المعلم أميناً في توجيه طلابه وإرشادهم عملاً بقول الرسول ﷺ «مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ فَقَدْ خَانَ»^{٢٦} (رواه أبو داود). وكذلك حث الإمام الزُّرُّوجِي على ضرورة استئناس المتعلم برأي أستاذه في اختيار العلم الذي يرغب فيه بقوله: «ينبغي لطالب العلم ألا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض أمره إلى الأستاذ»^{٢٧}، ويقول ابن جماعة: «على المعلم أن يرغب المتعلم في التعليم ويشجعه، حيث قال «أن يرغبه في التعلم وطلبه، وأن يحب لطالبه كما يحب لنفسه»^{٢٨}.

أكدت التربية الإسلامية على ضرورة تحري الرفاق في التعلم لقول ابن جماعة «الذي ينبغي لطالب العلم أن لا يخالط إلا من يفيد أو يستفيد منه»^{٢٩}، كما أكدت على إتباع أسلوب الدراسة الذاتية فيقول الزُّرُّوجِي: «فإن لم يجد من يذاكره ذاكر بنفسه»^{٣٠}.

لقد تحدث علماء المسلمين عن العلاقة بين المعلم والمتعلم، هي علاقة تفاعل، وعلى المعلم أن يكون قدوة، وأسوة حسنة، وأن يفهم أن مهمته في التبسيط والتفصيل والتوصيل، وأن لا يعلم الأولاد بطريقة واحدة، وبينوا أنها قائمة على الرحمة واللين والعدل والأبوة، وهناك آداب للمعلم مع طلبته تكلم عنها الإمام الغزالي^{٣١} منها: أن يرغبه في طلب العلم بذكر ما أعد الله للعلماء من منازل، وإذا لمح في المتعلم خيراً ينبغي أن يودبه على التدريج، ويحرضه على الإخلاص والصدق وحسن النيات، ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات، وأن يحب له ما يحبه لنفسه، ويجعله كولد في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه. ومن ذلك أن يزجره عن سوء الأخلاق وارتكاب المحرمات بطريق التعريض والتلويح، لا بطريق التصريح، وأن لا يتعاضم على المتعلمين، بل يلين لهم القول ويتواضع لهم قال تعالى: ﴿وَخَفِضْ

جَنَّاخَكَ لِمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وأن يوقر طلبته ويعظمهم ويحسن خلقه معهم ويعاملهم بالبشاشة وطلاقة الوجه، ويحسن إليهم بعلمه وماله وجاهه، وكان رسول الله ﷺ يكتني أصحابه إكراماً لهم، وأن يخاطب كلاً على فهمه وهمته، وبما يبلغ عقله ويدرك ذهنه.

قال الإمام الغزالي لا بد لطالب العلم من الجد والمثابرة، وأورد ما قيل من أن العلم لا يعطيك بعضه حتى تُعطيه كلك. وقال لا ينال العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع^{٣٢}.

ويطلب المتعلم مسرّة المعلم، والتكلم، والتملق والدعاء، والخدمة، والنصرة وغير ذلك بغير حاجة^{٣٣}، ويتلطف في سؤاله، ويحسن خطابه، ولا يتخطى رقاب الناس، وأن يدخل كامل الهيبة فارغ القلب من الشواغل، وأن ينظر معلمه بعين الاحترام وأن يعرف للمعلم حقه، ولا ينسى له فضله ويتواضع له وينذل، وأن يصبر على معلمه كما في قصة موسى والخضر في القرآن الكريم^{٣٤}.

المطلب الخامس: مدرسة المجتمع:

تؤكد التربية على الترابط بين الأسرة والمدرسة والمجتمع وعلى التعاون والتكامل بينهم ودوره في العملية التعليمية، ويعد دور الأهل محورياً؛ لأنه يرافق الطالب في جميع المراحل العمرية، ففي مرحلة الطفولة ومع بداية تعرف العالم الخارجي، يعطي الأهل الولد عدة ألعاب وتجري ملاحظة التوجه العام نحو الألعاب التي تسترعي انتباهه مرة بعد مرة.

وفي المدرسة يتم التشجيع على الهوايات لدى المتعلم من خلال الأنشطة اللاصفية، مع ربطها بالمواد العلمية هذا في مراحل الطفولة، وفي الصفوف المتقدمة يمكن أن يدخل في النوادي العلمية بما يناسب عمره ومستواه التعليمي، وتتم مساعدته في الاختيار الذي يتناسب مع ميوله ورغباته، ويكون الاختيار الصائب المناسب لسوق العمل، مما يؤثر إيجاباً في دفع التنمية المستدامة في المجتمع، فتتكامل مصلحة المجتمع مع مصلحة الفرد. فيوضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، فيتطور هذا المجتمع وتزداد إنتاجياته ويتحسن الأداء فيه^{٣٥}.

بين الغزالي أن يتصف المعلم بالصفات الحميدة، ويجب على الآباء أن يجدوا معلماً متصفاً بهذه الأوصاف، ويتوكل على الله ثم يفوض أمره إليه ولا يفارقه، ومن الواجب على المعلم حسنُ العبارة عند التكلم، وتفصيل الكلام، وإيضاحه بعد ظهوره، يعني يعبر بما ينفع به المبتدئ بكلام بليغ فصيح الكلمات، وتفصيل لما أجمله في الكلام، وإيضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة^{٣٦}.

المطلب السادس: علاقة التعليم بسوق العمل:

يرتبط سوق العمل بالتعليم وفقاً لحاجات الأفراد والمجتمع، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]،

وربط العلم بالعمل؛ فلا بركة ولا نفع في علم لا يعمل به، وإن مواكبة العمل للعلم ضرورية وهامة، وخاصة من العلماء، يقول الإمام الغزالي «لا بد أن يطبق الطالب ما تعلمه؛ لأن العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون»^{٣٧}، كذلك الأمر فإن علماء التربية المسلمين أكدوا على ضرورة الربط بين العلم والعمل، ومنهم أبو حنيفة والشافعي والغزالي وابن جماعة وغيرهم.

ومما زاد في هذا الترابط الوثيق بين التعلم والنفع المباشر في تلبية الحاجات الإنسانية، كان يجري اللقاء بين الأستاذ العامل عادة في مجال علمه، وطالب العلم مباشرة، فكانت علوم الكيمياء تدرّس في المختبرات، وهذا ما يسمح بدوره لطالب العلم بمواكبة العمل في المجال المباشر لتعليمه.

وقد وجه الرسول المعلم ﷺ أصحابه إلى تلمس العلم العملي النافع الذي يؤدي وظيفة ملحة في الحياة حيث جاء في الحديث الشريف عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كتاب يهود (لغتهم) قال: «إني والله ما آمن على كتاب» قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له قال: «فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليهم قرأت له كتابهم»^{٣٨} (رواه الترمذي).

المطلب السابع: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء عملية التعليم:

الفروق الفردية يقصد بها: أن الأفراد يتحدون في صفات (سمات) معينة ويختلفون في مقدار هذه الصفات. أظهرت البحوث التجريبية أن استخدام حاسة البصر وحاسة السمع كليهما أفضل من استخدام حاسة البصر وحدها، وأن مراعاة الفروق الفردية ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية، ويهم المعلم أن يكون على دراية بما بين تلاميذه من فروق ليتعرف على نواحي القوة ونواحي الضعف فيهم، فيوجه التعليم بما يساعد التلاميذ على مواصلة الدراسة كل حسب قدراته واستعداداته^{٣٩}.

وقد حرص الرسول ﷺ بتوضيح تلك المزايا والصلاحيات فعن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهُمْ حَبَاءُ عَثْمَانُ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ وَأَقْرَبُهُمْ أُبَيٌّ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»^{٤٠} (رواه الترمذي).

وقال الزرنوجي: «قال مشايخنا رحمهم الله تعالى: ينبغي أن يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالإعادة مرتين بالرفق، ويزيد كل يوم كلمة حتى وإن طال السبق يمكن ضبطه بالإعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدرج»^{٤١}. وقال أيضاً باختيار الكتب التي تتضمن خلاصات الكتب المطولة: والصواب

عندي ما فعله مشايخنا -رحمهم الله- فإنهم كانوا يختارون للمبتدئ صغار المبسوط [الكتب الصغيرة]؛ لأنه أقرب إلى الفهم والضبط وأبعد عن الملالة، وأكثر وقوعاً بين الناس^{٤٢}.

وأن يكون باذلاً وسعه في تقريب الفائدة إلى أذهان التلاميذ، ويخاطب كل واحد على قدر فهمه، فيكرر لمن يحتاج التكرار، وبالإشارة لمن يفهمها فهماً محققاً، وينبغي أن يبتدئ بشيء يكون أقرب إلى الفهم^{٤٣}. وبهذا يكون الزرنوجي وابن خلدون قد سبقا كثيراً علماء التربية المحدثين في وضع قواعد التدريس الناجح بحيث تراعي طريقة التدريس القواعد العامة مثل^{٤٤}:

١. التدرج من السهل إلى الصعب.
٢. التدرج من البسيط إلى المركب.
٣. التدرج من الواضح المحدد إلى المبهم.
٤. التدرج من المحسوس إلى المعقول.

وكان علماء المسلمين يوجهون المتعلمين بعد معرفة طبيعتهم وميولهم كما فعل محمد بن الحسن، وكان يحكى أن محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله تعالى - كان بدأ بكتاب الصلاة على محمد بن الحسن المشتهر بالإمام الرباني من الأئمة الحنفية، فقال له: اذهب وتعلم علم الحديث، لما رأى ذلك العلم أليق بطبعه، فطلب علم الحديث، فصار فيه مقدماً على جميع أئمة الحديث، ومع أن علماء المسلمين أعطوا حرية اختيار العلوم للمتعلم التي تتوافق مع قدراته وميوله، لكنهم استحبوا أن يفوضوا أمره إلى أستاذه، قال برهان الدين رحمة الله عليه: كان طالب العلم في الزمان الأول يفوض أمره إلى أستاذه، ويصل إلى مقصوده ومراده، ولا يختارون بأنفسهم ولا يصل مقصودهم من العلم^{٤٥}.

المطلب الثامن: الوسائل التعليمية.

تعرف بأنها كل ما يستخدم من مواد لنقل الرسالة (مادة الدرس) من المرسل إلى المستقبل، على أن تكون هذه المواد متضمنة في سياق استراتيجية للتدريس، ولها دور واضح في تحقيق أهداف الدرس، وعادة ما يطلق مصطلح "الوسائل التعليمية" ليشمل ما يلي:

المواد التعليمية: مثل المواد المكتوبة والمصورة والمسجلة: كالكتب والصور والمصورات والخرائط وشرائط التسجيل الصوتي (شرائط الفيديو)، وكذلك العينات الحية والمحفوظة بطرق مختلفة والنماذج المصغرة أو المكبرة والشرائح والأفلام والشفافيات ... الخ.

الأجهزة التعليمية: الوسيلة "مجموعة من الأدوات والآلات التي يستخدمها المعلم أو الدارس لنقل محتويات الدرس إلى المتعلمين سواء أكان ذلك داخل الفصل أو خارجه بهدف تحسين العملية التعليمية،

وتعرّف الوسيلة بصورة أكثر تفصيلاً: بأنّها كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة وأدوات ومواد مصادر أخرى داخل حجرة الدرس وخارجها بهدف إكساب المتعلم خبرات تعليمية محددة بسهولة ويسر ووضوح مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول^{٤٦}.

في مجال الوسائل التعليمية ينبغي للمعلم أن يراعي جملة قضايا من بينها: الحرص على استخدام الوسيلة الهادفة المناسبة والتي تخدم موضوع الدرس بصورة محددة دقيقة وأن ينوع باستخدام الوسائل، فيستخدم السبورة والخرائط والمصورات، واللوحات ويعتمد إلى توظيف الكتاب توظيفاً فاعلاً وبشكل مناسب^{٤٧}.

لقد تحدث علماء المسلمين عن الوسائل التعليمية المستعملة في زمانهم، وبينوا أهميتها في العملية التعليمية التعليمية، ومن الوسائل التي ذكروها: اللوح والكتاب والقلم ... إلخ.

ونقل المغراوي عن الإمام مالك قال: ثبت عنه رضي الله عنه، أن الصغير إذا انتهى إلى حدّ الكتب في اللوح بالقلم، وقبل أن يتلقى ما يلقي، وأحسن الكتب فلمعلم الحدقة ثمانية دراهم وإذا انتهى إلى سورة مريم فله اثنا عشر ديناراً... وكذلك في التلقين باللوح^{٤٨}.

المطلب التاسع: إعداد المعلمين وتدريبهم:

اعتبرت مهنة التعليم في الإسلام من أشرف وأكرم المهن؛ لأنها في الأساس اقتداء بدور الرسول ﷺ وهو المعلم الأول للبشرية جمعاء، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

وقد اعتبر دور المعلم بأنه دور هام وعظيم، بحيث شكل أمانة ومسؤولية بين المعلم وربه وأولياء الأمور، يقول حجة الإسلام الإمام الغزالي: «فالوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية، والمعلم سبب الحياة الباقية»^{٤٩}.

لقد أجرت العديد من المنظمات الدولية كثيراً من الدراسات والبحوث حول عمل المعلمين في العالم، والسلبيات التي تعترض قيامهم بمهنتهم خير قيام، وقد أشارت كثير من الدراسات إلى المؤشرات التالية^{٥٠}:

١. رواتب المعلمين لم تعد تعكس أهمية مهنتهم.
٢. الكثير من المعلمين يعملون في ظروف تعليمية - تعليمية أقل من العادية.
٣. عدم تلقي أي تدريب، أو تلقي تدريب جزئي غير كافٍ لممارسة مهنتهم.

إن نجاح عملية التعليم يتوقف على كثير من العوامل المختلفة والمتنوعة، إلا أن وجود معلم كفء يعد حجر الزاوية لهذا النجاح، معلم ذي كفايات تعليمية، وسمات شخصية متميزة، يستطيع بها إكساب طلبته الخبرات المتنوعة، ويعمل على تهذيب شخصياتهم، وتوسيع مفاهيمهم ومداركهم، وينمي أساليب تفكيرهم، ومن أجل أن يقوم المعلم بكافة الأمور السالفة فإنه يوجد اتفاق عام بين التربويين على المعالم الرئيسية لإعدادهم، وتشمل أربعة جوانب، هي الإعداد الأكاديمي، والإعداد المهني، والإعداد الشخصي، والإعداد الثقافي^{٥١}، وفيما يلي توضيح لها:

١. الإعداد العلمي للمعلم الأكاديمي التخصصي:

يرى العديد من علماء التربية المسلمين أن المعلم ينبغي أن يكون مؤهلاً للقيام بمهنته من الناحيتين العلمية والعملية، يقول ابن جماعة: «أن لا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلاً له»^{٥٢} قال صلى الله عليه وسلم: «الْمُتَشَبِّعُ * بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ»^{٥٣} (رواه البخاري).

ومن خصائص المعلم الجيد عند الماوردي مجموعة من الآداب فيما يتعلق بالجانب العلمي، يجب الإلمام بالمادة التي يقوم المعلم بتدريسها، والإحاطة بأبعادها وهذا الجانب مهم جداً، لا يكتفي بأساسيات المادة بل لا بد من الاطلاع على الآفاق الغليا والإلمام بها، وأن يجعل الروح تسري في كيانه عندما يتحدث بالموضوع الذي يعلمه حتى يجعل الطلبة متابعين باشتياق من دون ملل^{٥٤}.

٢. الإعداد المهني:

لا يكفي أن يكون المعلم متعمقاً في مادته العلمية فقط، بل على المعلم أن يكون نامياً، بحيث يقبل على قراءة الكتب الخاصة بمهنته كمعلم، وأن يحرص المتعلم على اتباع المهارات الدراسية التي تمكنه من اتقان التعلم، وأن ينظم أوقات دراسته، وأن يكتسب آليات التعلم الذاتي من خلال الاكتشاف والتعلم بالعمل، والمذاكرة والنقاش والسؤال، وهذا ما يؤكد عليه علماء التربية المسلمين عملاً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، حيث يورد القرطبي^{٥٥}. قول الفضيل بن عياض «أول العلم الإنصات، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر» وقول ابن المبارك «أول العلم النية ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر» ويقول الإمام الزرئوجي «لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة، فينبغي أن يكون بالإنصات والتأني والتأمل، فإن المناظرة والمذاكرة: مشاورة، والمشاورة إنما تكون لاستخراج الصواب، وعلى طالب العلم أن يكون مستقيماً في جميع الأحوال والأوقات من جميع الناس»^{٥٦}.

والإعداد المهني، يقصد به مهارات التدريس التي ينبغي توافرها في المدرس، ومن هذه

المهارات:

أ- تشويق الطلاب وحفزهم على التعلم:

ينبغي على المعلم أن يدخل عوامل الإثارة والتحريك والتشويق لطلابه أثناء التدريس، حتى لا يشعر الطلبة بالملل أو الضجر، واعتنى ابن جماعة بإثارة دافعية المتعلم، من خلال ترغيب المتعلم في طلب العلم كأن «يرغبه في العلم وطلبه في أكثر الأوقات بذكر ما أعد للعلماء من منازل الكرامات وأنهم ورثة الأنبياء، وعلى منابر من نور يغبطهم الأنبياء والشهداء أو نحو ذلك مما ورد في فضل العلم والعلماء من الآيات والأخبار والأشعار»^{٥٧}.

لقد كان النبي ﷺ يحث على طلب العلم، ولطلب العلم وتبليغه فضل كبير، فقد جعله النبي ﷺ صدقة جارية ينتفع بها صاحبها بعد مماته إلى قيام الساعة، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^{٥٨} (رواه مسلم).

ب- الإقبال على جالسيه:

كان النبي ﷺ يُقبل على جلسائه جميعاً في كل شيء: في النظرة والابتسامة والإجابة والسؤال... حيث يشعر كل فرد ممن يلتقي معهم أنه يريد ويخصه ويقبل عليه. فعن أبي بكر نفيح بن الحارث الثقفي - رضي الله عنه - يقول رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^{٥٩} (رواه البخاري).

وللإقبال على الجلساء أثر كبير في شد انتباه المستمعين، بل وله سحر خاص في النفوس. لأن العين مغرفة الكلام كما تقول العرب.

ويذكر الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين» ثمانى وظائف، يراها ضرورية للمعلم في صلته بالمتعلمين^{٦٠}:

- أن يكون شغوفاً بالمتعلمين، فعلى المعلم أن يرسخ في تلاميذه المحبة والمودة والتوادد.
- أن يقتدي بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم.
- أن ينصح المتعلم، ويكون غرضه من العلم وجه الله تعالى.
- أن يستخدم مع المتعلم أسلوب التعريض ما أمكنه، وألا يوبخه.
- على المعلم أن يكون قدوة لتلاميذه في العلاقات الإنسانية، فالتلميذ قد يألف هذه الصلة فيقتدي بأستاذه فيها.

- أن يقتصر بالمتعلم على ما يستوعبه عقله، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم».
 - التلميذ المحدود الذكاء، يتعلم بالقدر اللائق به، فيقدم له من المسائل أوضحها، ولا يشوش على قلبه بأمر دقيق وراء هذه المسائل.
 - على المعلم أن يعمل بعلمه، فلا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار؛ ولذلك فكل من خالف قوله فعله، فإنه يمنع الرشد.
- والغزالي حين يؤكد على إقامة علاقات إنسانية بين المعلم والتلميذ لم يفته أن ينبه على المتعلم ضرورة تقديره لأستاذه وطاعته إياه، ولا ننكر أن تربية هذه دعائمها نجحت في تخريج علماء أفذاذ أفادوا العلم وأقاموا الدين، في ترابط متكامل، وتلاحم تام في ظل من العلاقات الإنسانية الرشيدة.
- ت- التنوع في مصادر التعلم وطرق التدريس:

مع التأكيد على مشاركة المتعلم في العملية التعليمية، حيث دعا علماء التربية الإسلامية إلى ضرورة تطبيق أساليب الشرح، والمناقشة والمناظرة والتعلم بالعمل والتعلم التعاوني، والاستقصاء والقياس والبرهان والسؤال ويؤكد ابن خلدون على « تنبيه المتعلم إلى الغرض من التعلم »^{٦١}، يقول ابن جماعة: «على المعلم أن يحرص على تعليمه وتفهمه ببذل جهده، وتقريب المعنى له من غير إكثار لا يحتمله ذهنه أو بسط لا يبذله حفظه»، ويقول « ينبغي أن لا يطيل الدرس تطويلاً يمل، ولا يقصره تقصيراً يخل، ويراعي في ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة في التطويل»^{٦٢}، وقال الإمام الزرنوجي: «لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة فينبغي أن يكون بالإنصات والتأني والتأمل» وقال أيضاً « مطارحة ساعة خير من تكرار شهر»^{٦٣}.

وعن استخدام أسلوب الأسئلة والأجوبة، قال تعالى في محكم التنزيل ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧]، وهذا يدل على أهمية السؤال في التعليم والتعلم، كذلك أورد الماوردي^{٦٤} قول رسول الله ﷺ « قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءَ الْعِيِّ السُّؤَالُ »^{٦٥}.

ومن الواجب على المعلم حسنُ العبارة عند التكلم، وتقصيل الكلام، وإيضاحه بعد ظهوره، يعني يعبر بما ينفذ به المبتدئ بكلام بليغ فصيح الكلمات، وتقصيل لما أجمله في الكلام، وإيضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة^{٦٦}،

وقال العموي: (أن لا يطيل مجلسه تطويلاً يملهم أو يمنعهم فهم الدرس وضبطه، لأن المقصود إفادتهم وضبطهم ... ولا يقصر تقصيراً يخلُ ، فيراعي المصلحة في التطويل والتقصير ... ولا يرفع

صوته زيادةً على الحاجة ولا يخفضه خفضاً يمنعهم من كمال الفهم ... وأن يصون مجلسه من اللغط، وعن رفع الصوت... ولا ينتقل من كتاب حتى يتقنه ويحذر من التنقل من كتاب إلى كتاب قبل إتقانه من غير موجب فإنها علامة الضجر وعدم الفلاح^{٦٧}، وقد ورد عن أنس أن كلام رسول الله ﷺ كان فصلاً يفهمه من يسمعه. «أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه»^{٦٨} (رواه البخاري).

ويجب على المعلم أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى... فيستحضر المعلم في ذهنه كون التعليم أكد العبادات ليكون هذا حاثاً له على تصحيح النية^{٦٩}.

قال ابن جماعة: أن يقصد بتعلمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم وإحياء الشرع ودوام ظهور الحق وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها واغتنام ثوابهم وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه من بعضهم وبركة دعائهم وترحمهم عليه^{٧٠}. كما بين ذلك الغزالي: ويجب أن ينوي المتعلم بتحصيل العلم رضا الله تعالى والدار الآخرة وإزالة الجهل عن نفسه وإحياء الدين وإبقاء الإسلام بالعلم. وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن^{٧١}.

ث- مراعاة الاستعدادات والاحتياجات:

جاء التشريع الإسلامي مناسباً لأحوال المكلفين، منمياً لدوافع الخير في نفوسهم، ومثبطاً لدوافع الشر التي تضر بالفرد والجماعة على السواء، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿...لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا...﴾ [الطلاق: ٧]، ودأب النبي ﷺ، على مراعاة أحوال المخاطبين النفسية والعقلية والاجتماعية والجسدية: أخرج أو أعمى في رفق وتلطف، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ...﴾ [آل عمران: ١٥٩]

ومراعاة لاختلاف أحوال المتعلمين وقدراتهم خص النبي ﷺ، بعض الصحابة بميزات علمية كاختصاص معاذ بن جبل في مراعاة أحكام الحلال والحرام، واختصاص أبي هريرة في الحفظ والضبط، في أن تعليم الناس يراعى فيه الوسط من حيث الاستعدادات الذهنية والبيئية مع التدرج مع المتعلمين، وقد كان النبي ﷺ يأمر دعاته بالتأني في الدعوة، والتدرج في التعليم، فقال لمعاذ بن جبل: «إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جنتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، فإن هم أطاعوا لك... فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه (وفي رواية: بينها) وبين الله حجاب»^{٧٢} (رواه البخاري).

٣. تعزيز مكارم الأخلاق مع إثراء المعلومات:

أن يكون ذا ثقافة واسعة متعمقاً في مادته العلمية باحثاً ومتطوراً في مجال تخصصه لا يقف عند حد معين، ومن بين جملة الصفات والكفايات التي تميز المعلم عن سواه من أصحاب المهن الأخرى:

✚ **الثقافة الواسعة:** إن ثقافة المعلم الواسعة تكسبه ميزات تجعل طلابه يقبلون عليه ويحبونه ويحترمونه، ويكون بهذه الثقافة الواسعة مؤهلاً لأداء واجبه المهني، والمعلم الناجح: هو الذي يتبحر في العلوم المختلفة ولا يحصر نفسه في تخصصه.

✚ **التعمق في مجال تخصصه:** تعمق المعلم في مادته العلمية، وإتقانه لها أمرٌ لازم لا يقبل العذر، ليمتلك عقول وقلوب تلاميذه، وليحقق الغايات والأهداف المطلوبة منه، وليحقق ذاته عليه أن يجتهد في الاشتغال بالعلم قراءةً ومطالعةً وتعلماً ومباحثةً ومذاكرةً وفكراً وحفظاً. ولا يكتفي بما يجده في الكتاب المدرسي^{٧٣}.

وقد أوصى حبيب الشهيد وهو من الفقهاء - ابنه فقال: « يا بني اصحب الفقهاء وتعلم منهم وخذ من أدبهم، فإنه أحب إلي من كثير من الحديث »^{٧٤}، وحتى ينجح المعلم في تعزيز فضائل الأخلاق لدى طلبته، فلا بد أن يبادر ابتداءً إلى تزكية نفسه وترقية أخلاقه أكثر من الاعتبار بتحسين علمه ونشره، ذلك أن الطالب لا يقتصر على تعلم المعرفة التي تقدم له، وإنما يتعلم أسلوب المعلم في التفكير والمعالجة والبحث ويتأثر بمواقفه واتجاهاته^{٧٥}، وفي السياق نفسه حث (ابن جماعة) المعلم على « أن يظهر باطنه وظاهره من الأخلاق الرديئة ويعمره بالأخلاق المرضية »^{٧٦}.

٤. الإعداد الشخصي (الكفايات الشخصية):

من المعلوم أن المعلم محط أنظار طلبته فما دام المعلم يقف أمام الطلبة فإن عيونهم تكون شاخصةً إليه؛ لذلك كان من الواجب على المعلم أن يهتم بحسن مظهره، وأن يكون هندامه متزناً، وملابسه نظيفةً ومنتاسقةً، واهتمامه بشعره، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ وَأَعْقَاءُ اللَّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ...»^{٧٧} (رواه مسلم).

يقول الإمام الغزالي «من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً فليحفظ آدابه ووظائفه»^{٧٨}، ويقول القاسبي: ينبغي للمعلم أن يكون رحيماً عادلاً وأن يملك الضمير الحي وأن يكون لديه قناعة بما يعمل^{٧٩}.

وتلعب قوة الشخصية للمعلم دوراً فاعلاً في حسن إدارته لصفه، وحسن قيادته لطلابه دون اللجوء إلى رفع الصوت والتهديد والعقوبات، وليس قوة الشخصية بالطول أو بقوة الجسم، كما يتوقف نجاح المعلم على مقدار ما يمتلك من ذكاء يتمكن به من انتقاء الأساليب المناسبة لتنفيذ درسه، وبالذكاء يتعامل مع كافة عناصر العملية التربوية، وكذلك يتمكن من إنقاذ نفسه من المواقف التي تسبب له الإحراج، وقدرته على التأمل والإبداع في التعامل مع المعلومات^{٨٠}.

المطلب العاشر: التنظيم الإداري والشروط الوظيفية:

كان معلم الكتاب أشبه ما يكون بالمعلم المنفرد في أيامنا لكنه كان يتصرف ضمن لوائح وإرشادات معينة " وقد تحرى ولاية الأمور جهدهم في انتخاب المعلم الذي يتولى تعليم صبيانهم يختارون ... من اشتهر بالاستقامة والعفاف والعدالة مع الخبرة بالقرآن وعلومه، وقد وضع الفقهاء المسلمون خصلاً ينبغي توافرها في معلم الكتاب، فالقاسي يرى أنه ينبغي أن يكون مهيباً، لا في عنف، ولا يكون عبوساً مغضباً، ولا مبسطاً، مرفقاً بالصبيان دون لين، وينبغي أن يخلص أدب الصبيان لمنافعهم"^{٨١}.

وقد أنيطت مهمة الإشراف على معلم الكتاب بالمحتسب (المفتش) فاشتراط لهذا المعلم أن يكون من أهل الصلاح والعفة والأمانة، حافظاً للكتاب العزيز، حسن الخط، ويدي الحساب، والأولى أن يكون متزوجاً، أمّا التعليم في الكتاب، فقد قام الكتاب بمحاولات تنظيمية قدر الإمكان، وأخضعوا الكتاب لشروط موحدة، وتشرف عليها الدولة من خلال المحتسب، ومراقبته إيّاها ومن حقه أن يمنع من لم تتوفر فيه الشروط اللازمة لممارسة المهنة^{٨٢}. ومن أهم عناصر البيئة التعليمية:

١. طبيعة مكان التعلم (البيئة التعليمية): تشمل كل التفاصيل المحيطة بالمتعلم من معلمين ووسائل تعليمية ومكان للتعلم والعلاقات السائدة والظروف المحيطة، والمناقشات والتفاعل في الصف ودرجة مستواه، وأخذ جميع المؤثرات والعوامل المتعلقة بالعملية التربوية في الحسبان من معلمين وأسرّة ومنهج دراسي وبيئة مدرسية بجميع مكوناتها^{٨٣}.

والمدرسة الحديثة هي التي تخاطب القلب والعقل والحواس في المتعلمين، داخل غرف التدريس وخارجها من خلال الرحلات المدرسية إلى المعارض والمصانع والحقول والأسواق والأماكن الأثرية، والغاية هي الملاحظة والتأمل، والفهم والتحليل والنقد، وجمع المعلومات، وجعل الألعاب المنظمة أدوات تربوية فعالة^{٨٤}.

مع ظهور الإسلام ودعوته إلى العلم، كان بديهياً أن يكون النبي محمد عليه الصلاة والسلام، أول معلم في الإسلام، فقد كان يعلم أصحابه القرآن الكريم، مع بدء التنزيل، في دار الأرقم ابن أبي الأرقم،

في مكة المكرمة، كما يعلمهم أمور دينهم، وعندما انتقل إلى المدينة المنورة، كان يجلس في مسجده ليعلم الصحابة.

ومع التوسع في تعليم الصبيان والأولاد القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن، ظهرت الكتاتيب في أماكن متخصصة، وكانت ملحقة بالمسجد، وأحياناً في بعض المنازل أو أطراف الأسواق، وسمي القائم بذلك معلماً، وانتقل التعليم إلى المدارس؛ لأن المساجد لم تعد تتسع لطلبة العلم، حيث كثرت حلقات العلم وتوعدت، وتعالق الأصوات في المساجد، وضيق المكان بالمصلين، ظهرت المدارس في العصر العباسي، فبنيت في كل مدينة مدرسة، وفي المدن الكبرى عدة مدارس، وكان أولها المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير "نظام المُلْك"، في عام ٤٥٩ هـ (١٠٦٩م) في عهد السلطان السلجوقي "ألب أرسلان" في مدينة بغداد^{٨٥}.

لقد اهتم علماء المسلمين بالبيئة التعليمية واحتياجاتها، ولا سيما المكان المخصص للتعليم، ويرى الهيثمي أن مكان التعلم من الأهمية بمكان لتمام عملية التعلم؛ لذا يجب أن يتميز بوفرة بعض المرافق والخدمات كنوع من المقبلات التي من شأنها أن تزيد من دافعية الطلاب، وتعمل على تواصلهم مع دار التعلم بالشكل الذي يحقق عملية التعليم والتعلم، ومن هذه المرافق مايلي^{٨٦}:

أ - احتواء الدار على الديوان، وأصبح فيما بعد مكان للحلقات الدراسية التي كانت تعقد فيما بعد في صحن المسجد.

ب - احتواؤها على المسجد، وكان يفتح أبوابه للناس كافة.

ت - حجرات للتلاميذ والمدرسين ومخازن مختلفة.

ث - مكان يتسع لمبيت الأيتام المقررين في الوقف أصلاً وغير المقررين.

بيّن علماء المسلمين أهداف إنشاء المدارس وشروطها وواجبات وحقوق الساكن فيها، وللواقفين للمدارس والجوامع أن يشترطوا للأوقاف شروطاً مناسبة لأحوال بلداتهم، ويتعهدوا على شروط الأوقاف، وذكر ابن جماعة شروط وآداب سكنى المدارس، وحصر الإقامة للمرتبين، أما إن كان من غير المرتبين قال: وإذا سكن في المدرسة غير مرتب فليكرم أهلها، ويقدمهم على نفسه فيما يحتاجون إليه منها، ويحضر درسها؛ لأنه أعظم الشعائر المقصودة ببنائه ووقفها، لما فيه من القراءة والدعاء للواقف والاجتماع على مجلس الذكر وتذاكر العلم، فإذا ترك الساكن فيها ذلك فقد ترك المقصود ببناء مسكنه الذي هو فيه، وذلك يخالف مقصود الواقف ظاهراً.

فإن غاب وقت الدرس من غير عذر فقد أساء الأدب ... ولا يتمشى في المدرسة أو يرفع صوته بقراءة أو تكرار أو يغلط بابه أو يفتحه بصوت ... أو لا يشتغل فيها بالمعاشرة والصحبة، وأن يصاحب الفضلاء من أهلها، وتكرر سماع الدروس فيها ... وليطالب نفسه كل يوم ويحاسبها على ما حصله ... وأن يلزم أهل المدرسة التي يسكنها بإفشاء السلام وإظهار المودة والاحترام والصحبة والأخوة في الدين والحرفة؛ لأنهم أهل العلم وحملته وطلابه، ويتعافل عن تقصيرهم ويغفر زللهم ويستتر عوراتهم ويشكر محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم^{٨٧}.

٢. مدير المدرسة ومهامه (المساءلة والمحاسبة): اعتبرت التربية الإسلامية التعليم أمانة ومسؤولية، بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ...﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقول الرسول - ﷺ - « أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ انْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ »^{٨٨} (سنن أبي داود).

وقد أخذ بهذا الرأي جميع علماء التربية المسلمين، ومنهم من ذهب إلى ضرورة إقرار نظام المساءلة والمحاسبة للمعلم لأيّ تفریط أو تقصير إذا كان مؤهلاً إلى درجة حرمان المعلم من التعليم إذا لم يصل طلابه إلى درجة الإتقان، واعتبر أن عمل المعلم خاضع لرقابة الله - عز وجل -، وأولياء الأمور والأمة لقوله تعالى: ﴿... وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا...﴾ [يونس: ٦١].

٣. أجور المدرسين:

هي من القضايا التي دار حولها النزاع في العصور المتعاقبة، ومن المعروف أن تعليم القرآن والدين في صدر الإسلام كان تطوعاً، وهكذا ذكر القابسي في رسالته الرسالة "المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين" ولما انتشر الإسلام أصبح من الضرورة البحث عن معلم يحبس نفسه على تعليم أبناء المسلمين، والأجر ضروري في نظر القابسي، وعن الإمام مالك أنه قال: " كل من أدركت من أهل العلم لا يرى بأجر المعلمين - معلمي الكتاب - بأساً"^{٨٩}، قال رسول الله ﷺ: «أَحَقُّ مَا أُخِذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ»^{٩٠} (رواه البخاري).

وجاء حول الأجر التي تدفع للمعلم، وهي من أهم المبادئ التي أوردها ابن سحنون تحت هذا العنوان ما يأتي^{٩١}:

- أ - يجوز أن يؤجر المعلم شهرياً أو سنوياً أو يدفع له الأجر حسب الاتفاق.
- ب - ويجوز أن يستأجر المعلم لجماعة من الصبيان، إذا تراضى الآباء بذلك.
- ت - ويجوز أن يعلم المعلم صبياناً مع آخرين استؤجر لهم بحيث لا يضر تعليمهم.

٤. اختيار الأوقات المناسبة:

أما عن تنظيم أوقات الدراسة، يقول ابن جماعة: إن على المتعلم «أن ينظم أوقات ليله ونهاره ويغتنم ما بقي من عمره»^{٩٢}. ويقول الإمام الزُّرْنُوْجِي «ينبغي لطالب العلم أن يستغرق جميع أوقاته فإذا مل من علم يشتغل بعلم آخر»^{٩٣}. وضمن معايير قبول العلم، تضمنه ما فيه إمتاع للنفس من مَلْح وطرائف يحتاج إليها الإنسان بعد كلال الذهن والبدن، والنفس الإنسانية بطبيعتها لا تستطيع ملازمة الأعمال، بل ترتاح إلى تنقل الأحوال، فإذا عاهدتها بالنوادير في بعض الأحيان ولاطفتها بالفكاهات في أحد الأزمان عادت إلى العمل الجد نشطة جديدة. ومن الملحوظ أن الرسول ﷺ كان يلجأ إلى شيء من الملاطفة والمداعبة إلى نفوس أصحابه أثناء تعليمهم وتهذيبهم، وقد أتى رجل إلى النبي ﷺ وهو يُعد للجهاد فقال له: احملني يا رسول الله فقال النبي ﷺ: «إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَدِّ نَاقَةٍ» فقال الرجل: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي ﷺ: «وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا التُّوْقُ»^{٩٤} (سنن أبي داود).

السَّامَةُ والملل من آفة العلم وتبليغه، والنبي ﷺ بأساليبه يحرص على ألا يتسلل ذلك إلى نفوس المتعلمين؛ لذا كان يتخير الوقت المناسب، ولقد تعلم أصحابه منه هذا الأسلوب، فعَنْ أَبِي وَائِلٍ [شَقِيقِ بْنِ سَلْمَةَ]، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيْسٍ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: «يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ». قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ يَمْتَعْنِي مِنْ ذَلِكَ أَتَى أَكْرَهُ أَنْ أَمْلِكُمْ وَإِنِّي أَخْوَلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ يَتَخَوَّلُنَا* بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا»^{٩٥} (رواه البخاري).

وَيُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابَ تَرْكِ الْمُدَاوِمَةِ فِي الْجِدِّ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ خَشْيَةَ الْمَلَالِ، وَإِنْ كَانَتْ الْمُواظَبَةُ مَطْلُوبَةً لِكِنَّهَا عَلَى قِسْمَيْنِ: إِمَّا كُلَّ يَوْمٍ مَعَ عَدَمِ التَّكْلُفِ. وَإِمَّا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ فَيَكُونُ التَّرْكَ لِأَجْلِ الرَّاحَةِ لِيُقْبَلَ عَلَى الثَّانِي بِنَشَاطٍ، وَإِمَّا يَوْمًا فِي الْجُمُعَةِ، وَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَالْأَشْخَاصِ، وَالضَّابِطُ الْحَاجَةُ مَعَ مُرَاعَاةِ وُجُودِ النَّشَاطِ^{٩٦}.

وكما أشار القابسي إلى أن نظام الدراسة يقوم على أساس الدراسة طوال أيام الأسبوع باستثناء الجمعة والنصف الثاني من الخميس، وتخصيص مساء الأربعاء، وأول يوم الخميس للمراجعة والتدقيق من جانب المعلم للصبي^{٩٧}.

وأوقات الدراسة تحدّد بعلامات طبيعية، فشروق الشمس كان بدء اليوم الدراسي، يطول ويقصر تبعاً لشروق الشمس وأذان العصر، أما بالنسبة للراحة والعطل المدرسيّة، فقد لوحظ اهتمام المسلمين بإعطاء الصبيّ قسطاً من الراحة، بعد عناء الدراسة، فهذا ابن الحاج العبدري يقول: "إن ذلك مستحب، لقوله

عليه الصلاة والسلام: «يَا حُنْظَلَةُ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ»^{٩٨} (رواه مسلم)، فإذا استراحوا يومين في الجمعة، نشطوا لباقيها، وهناك تعطيل في أيام الأعياد، وحالات المرض، والرياح والعواصف والبرد والمطر الشديد^{٩٩}.

المطلب الحادي عشر: تعليم الإناث والذكور:

وقد أقر الفكر التربوي الإسلامي _ في القرن الرابع الهجري كما في غيره _ مبدأ تعليم البنات، وكان تعليمها أيضاً واجبا دينياً، أقره الإسلام^{١٠٠}، حدد الرسول ص للنساء أوقاتاً معينة لتعلم العلم بعدان قالت له امرأة: "يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فأجعل لنا من أنفسك يوماً تأتيك فيه، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ" (رواه البخاري)، والإسلام كما هو معروف لم يقصر على الإناث دون الذكور.

ابن حزم القرطبي يعترف للنساء بفضلهن العلمي عندما يقول: "ولقد شاهدت النساء، وعلمت من أسرارهنّ، ما لا يكاد يعلمه غيرهنّ، لأنني ربيت في حورهنّ ونشأت بين أيديهنّ، ولم أعرف غيرهنّ ولا جالست الرجال إلا وأنا في حدّ الشباب ... وهنّ علّمني القرآن، ورويني كثيراً من الأشعار، ودرّيني في الخط^{١٠٢}.

ويبدو أن بعض الصبيان كانوا يستمرون في الكتاب إلى سن البلوغ، ولهذا كان يخشى على الإناث من الفساد، لكن ذلك لم يمنع البنات من التعليم، لكن منع اختلاطهن بالذكور وأكبر دليل على انتشار التعليم بين الإناث، تلك الأعداد الكبيرة من النساء الفقيهات، والشاعرات، والكاتبات^{١٠٣}. وربما يعود سبب تراجع نسبة المتعلمات من البنات لم يلتحقن بالكتاب بعد سن البلوغ بل كان الغالب أن تتعلم عن طريق مؤدب خاص، أو أحد أقاربها في البيت.

تعرض علماء المسلمين إلى التربية الجنسية ونقل الإمام النووي عن الشافعي رحمه الله: على الأباء والأمهات تعليم أولادهم الصغار ماسيتعين عليهم بعد البلوغ، فيعلمه الولي الطهارة والصلاة والصوم ... ويعرفه تحريم الزنا، واللواط، والسرقه، وشرب المسكر، والكذب، والغيبه ... ويعرفه أن بالبلوغ يدخل في التكليف ويعرفه ما يبلغ به^{١٠٤}.

ونقل المغراوي عن بعض العلماء: ومن حسن النظر التفريق بين الذكور والإناث وأكره خلطتهم لأنها فساد ... وأما منبلغ حدّ التفرقة فواجب تفريقه منهم ... ومن يحترس ممن يخاف فسادهم على الصبيان ممن قارب الحلم، أو كان ذا جرأة ... والصواب في هذا منع تعليمه معهم^{١٠٥}.

وقال القابسي: " يجب الاعتراف بحق الأنثى في التعليم انطلاقاً من التكاليف الدينية واجبة على الرجل والمرأة، فتعلم البنات ما من شأنه يُصلحها ويُحقق لها مصالحها^{١٠٦}.

خاتمة

ظهرت عناية علماء المسلمين في جملة من العوامل المؤثرة في التدريس، فحديثهم واهتمامهم بضرورة اعداد المعلم وتدريبه، مهنيًا وجسديًا وعلميًا وأخلاقيًا ، وارشاد وتوجيه المتعلم، ومراعاة الفروق الفردية ومعرفة قدرات طلابه وميولهم ، وكيفية استثارة دوافعهم وتعزيزهم، وتكلم علماء المسلمين عن الإدارة الصفية والمبادئ العامة فيها، وقد أقر الفكر التربوي الإسلامي - في القرن الرابع الهجري كما في غيره - مبدأ تعليم البنات، وكان تعليمها أيضاً واجبا دينيا، كما تحدث علماء المسلمين عن أهمية ربط العلم بالعمل، وعن العلاقة بين المعلم والمتعلم، وعلى الترابط بين الأسرة والمدرسة والمجتمع وعلى التعاون والتكامل بينهم ودوره في العملية التعليمية، وان الأهداف شاملة لكافة جوانب شخصية المتعلم الجسمية والعقلية والانفعالية والخلقية والروحية والاجتماعية، وتلك العوامل التي تحدث بها علماء المسلمين أكدها الفكر التربوي المعاصر .

الهوامش

- ١ ضيف، شوقي (١٩٧٧): "الفن ومذاهبه في النثر العربي"، الطبعة الثانية، دار المعارف، ص ١٧٦.
- ٢ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (١٣٨٢هـ): "ثلاث رسائل" نشر يوشع فنكل -رسالة أخلاق الكتاب) الطبعة الثانية، المطبعة السلفية، ص ٤٠.
- ٣ الطويل، توفيق (١٩٥٨): "أسس الفلسفة"، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ٢٢٩.
- ٤ المرجع السابق، ص ٢٣٣.
- ٥ زكي، مبارك (١٩٧١): "الأخلاق عند الغزالي" - دار الشعب-القاهرة، ص ٣٤٣.
- ٦ بلدي، نجيب (١٩٥٩): ديكارت - (سلسلة نوابغ الفكر الغربي)، العدد رقم (١٢)، دار المعارف، مصر، ص ١٩٦.
- ٧ الحافظ المنذري (١٩٨٧): مختصر صحيح مسلم -تحقيق د. محمد ناصر الدين الألباني -ال جزء ٢ (كتاب القدر) باب: في إثبات القدر -المكتب الإسلامي، رقم (١٨٣٨) بيروت، ص ٤٨٦.
- ٨ قطب، محمد (بدون تاريخ): منهج التربية الإسلامية، ط ٢، دار الشروق، بيروت، ص ١٢٦.
- ٩ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (١٩٧٦): البُخلاء، تحقيق دكتور طه الحاجري، سلسلة ذخائر العرب، رقم (٣)، ط ٥، دار المعارف، ص ١٥٨.
- ١٠ الجاحظ: البُخلاء-تحقيق دكتور طه الحاجري (مرجع سابق)، ص ١٢٤.
- ١١ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (بدون تاريخ): البيان والتبيين، الجزء الثالث والرابع (في مجلد واحد)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ص ١٦٩.
- ١٢ الفندي، عبد السلام عطوة (٢٠٠٣): "تربية الطفل في الإسلام"، أطوارها آثارها، ثمارها ط ١، دار ابن حزم، بيروت، ص ٢٥٣.
- ١٣ الجاحظ: ثلاث رسائل (مرجع سابق)، ص ٦٥.
- ١٤ الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٦): " تعليم المتعلم في طريق التعلم"، (مرجع سابق)، ص ١٧٠.
- ١٥ ابن جماعة، بدر الدين (١٣٥٤هـ): " تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم "، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٩٥.
- ١٦ من أعلام التربية العربية الإسلامية (١٩٨٨): المجلد الثالث، (مرجع سابق)، ص ٣٠٤.
- ١٧ بالجن، مقداد (١٦٨٢): " توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي"، الطبعة الأولى، الرياض، دار المريخ، ص ٢٨.
- ١٨ بالجن، مقداد (١٦٨٢): (مرجع سابق)، ص ٢٨.

- ١٩ الفندي، عبد السلام عطوة (٢٠٠٣): (مرجع سابق)، ص ٢٤٨.
- ٢٠ العلمي، الشيخ عبد الباسط بن موسى (٢٠٠٤): "المعيد في أدب المفيد والمستفيد"، شرح وتعليق د. مروان العطية، ط ١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ص ٨٧.
- ٢١ العلمي، الشيخ عبد الباسط بن موسى (٢٠٠٤): (مرجع سابق)، ص ٨٨.
- ٢٢ الفندي، عبد السلام عطوة (٢٠٠٣): (مرجع سابق)، ص ٢٥٣.
- ٢٣ جاكب جورج كريستيان أدلر Adler J.G. (١١٦٩ - ١٢٥٠ هـ = ١٧٥٦ - ١٨٣٤ م) مستشرق دانمركي، عني بالكتابات الكوفية، وأعد تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر) للطبع مع ترجمة لاتينية، فنشره المستشرق رسكه (Reiske) واشتهر أدلر بما كتبه بلغته عن النقود العربية وتاريخها. وله بحث في (تاريخ الدروز) وكانت إقامته على الاكثر في كوبنهاغن (عاصمة الدانمرك)، الأعلام ١٠٧/٢.
- ٢٤ العال، حسن عبد (١٩٧٨): "التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري"، دار الفكر العربي، جامعة طنطا، ص ٩١-٩٣.
- ٢٥ الفندي، عبد السلام عطوة (٢٠٠٣): "مرجع السابق"، ص ٢٤٨.
- ٢٦ سنن أبي داود - ج ٥ (كتاب العلم) باب التوقي من الفتيا، رقم (٣٦٥٧)، ص ٤٩٩. حديث حسن.
- ٢٧ الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٥): مرجع سابق. ص ٥٤.
- ٢٨ ابن جماعة، بدر الدين (١٣٥٤ هـ): مرجع سابق. ص ٤٨.
- ٢٩ المرجع السابق. ص ٧٣.
- ٣٠ الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٥): مرجع سابق. ص ١٤٥.
- ٣١ الفندي، عبد السلام عطوة (٢٠٠٣): "مرجع السابق"، ص ٢٥٢.
- ٣٢ الغزالي، أبو حامد محمد (د. ت): مرجع سابق، ص ١٠٧.
- ٣٣ الغزالي، أبو حامد محمد (١٩٨٨): "منهاج المتعلم"، مرجع سابق، ص ٨١-٨٢.
- ٣٤ العلمي، الشيخ عبد الباسط بن موسى (٢٠٠٤): مرجع سابق، ص ١٤١-١٤٤. النووي ٤٧-٤٨، الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٦): "مرجع سابق"، ص ١٠٨.
- ٣٥ ميقاتي، عبد الإله (٢٠١٣): "مرجع سابق"، ص ١٨٦.
- ٣٦ الغزالي، أبو حامد محمد (١٩٨٨): "مرجع سابق"، ص ٧٤-٧٥.
- ٣٧ ميقاتي، عبد الإله (٢٠١٣): "مرجع سابق"، ص ١٥٠.
- ٣٨ سنن الترمذي - ج ٥ (كتاب الاستئذان) باب: تعليم السريانية، رقم (٢٧١٥)، ص ٦٧، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، قال الشيخ الألباني: حسن.

- ٣٩ الداهري، صالح حسن & الخوالدة، ناصر أحمد (٢٠١٥): "التربية وعلم النفس في التراث الإسلامي". ط١، عمان: دار الإعمار العلمي للنشر والتوزيع، ص٣٢٢.
- ٤٠ سنن الترمذي - ج ٥ (كتاب المناقب) باب: مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، رقم (٣٧٩١)، ص٦٦٥، حديث حسن صحيح.
- ٤١ الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٦): "مرجع سابق"، ص١٣٦.
- ٤٢ المرجع السابق نفسه، ص١٣٦.
- ٤٣ النووي: (١٩٨٧): "آداب العالم والمتعلم"، مُقدِّمة المجموع للإمام النووي، مكتبة الصحابة، طنطا، ص٣٦. انظر-الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٦): "مرجع سابق"، ص١٣٦.
- ٤٤ الداهري، وآخرون (٢٠١٥): "مرجع سابق"، ص٣٨٥.
- ٤٥ الغزالي، أبو حامد محمد (١٩٨٨): "مرجع سابق"، ص٨٣.
- انظر-الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٦): "مرجع سابق"، ص١١٤.
- ٤٦ وذكر الخليفة (٢٠٠٥): ص١٧٣.
- ٤٧ القادري احمد رشيد وأبو شريح، شاهر ذيب (٢٠٠٥): "مرجع سابق"، ص١٧٣.
- ٤٨ المغراوي: أحمد بن أبي جمعة (د.ت): "جامع جوامع الاختصار والتبيان" فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان، تحقيق أحمد جلولي البدوي ورايح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص١٧.
- ٤٩ الغزالي، أبو حامد محمد (١٩٨٨): "مرجع سابق"، ص١١٥.
- ٥٠ رسالة المعلم (١٩٩٤): "وزارة التربية والتعليم"، العدد الرابع، عمان، الأردن.
- ٥١ محمد، نائل بسام (٢٠٠٩): "علم النفس التعليمي"، عمان، دار البداية، ص٤٦.
- ٥٢ ابن جماعة، بدر الدين (١٣٥٤هـ): "مرجع سابق"، ص١٤٥.
- ٥٣ مختصر صحيح الإمام البخاري-ج ٣ (كتاب: النكاح)، بابُ الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يَنْلُ، رقم (٢٠٩٢)، ص٣٨٦.
- * الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ: المتشبع بما لم يعط، يعنى المتزين بأكثر مما عنده ينكثر بذلك ويتزين بالباطل، كالمراة تكون للرجل ولها ضرة، فتنشبع بما تدعيه من الحظوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها تريد، كلابس ثوبى زور: فإنه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد فى الدنيا، يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع والتقشف أكثر مما فى قلبه، فهذه ثياب الزور والرياء، شرح صحيح البخاري-لابن بطال ٣٤٦/٧.
- ٥٤ الداهري، وآخرون (٢٠١٥): "مرجع سابق"، ص٢٢٠.
- ٥٥ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (د.ت): "مرجع سابق". ص١٤٢.

- ٥٦ الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٦): "مرجع سابق"، ص ٥٤.
- ٥٧ ابن جماعة (١٣٥٤ هـ): "مرجع سابق"، ص ٤٨.
- ٥٨ مختصر صحيح مسلم للمنذري - ج ٢ - (كتاب: الوقف) - باب: ما يلحق الإنسان ثوابه، رقم (١٠٠١)، ص ٢٦٤.
- ٥٩ مختصر صحيح الإمام البخاري - ج ٢ - (كتاب: الصلح) باب: هل يشير الإمام بالصلح رقم (٤٣٠)، ص ٢٢٢.
- ٦٠ رضا، محمد جواد (١٩٨٩): (مرجع سابق)، ص ٥٨-٦٠.
- ٦١ ابن خلدون، عبد الرحمن (١٩٩٨): (مرجع سابق)، ص ٥٥٥.
- ٦٢ ابن جماعة، بدر الدين (١٣٥٤ هـ): (مرجع سابق). ص ٧٩.
- ٦٣ الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٥): (مرجع سابق). ص ٧٣.
- ٦٤ الماوردي، علي بن محمد (١٩٧٣): "أدب الدين والدنيا"، ط ٤، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة: مكتبة مصطفى الباي الحلبي، ص ١٦٧.
- ٦٥ سنن ابن ماجة - ج ١ (كتاب: الطهارة وسننها)، باب: باب في المجروح تصيبه الجنابة، رقم (٥٧٢)، ص ١٨٩، قال الشيخ الألباني: حسن. * العي : الجهل.
- ٦٦ الغزالي، أبو حامد محمد (١٩٨٨): "مرجع سابق"، ص ٧٤-٧٥.
- ٦٧ العموي، الشيخ عبد الباسط بن موسى (٢٠٠٤): "مرجع سابق"، ص ١٢٦-١٣٩.
- ٦٨ مختصر صحيح الإمام البخاري - ج ١ - (كتاب: العلم) باب: باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، رقم (٦٤)، ص ٥٤.
- ٦٩ النووي، (١٩٨٧): "مرجع سابق"، ص ٣٤.
- ٧٠ ابن جماعة، بدر الدين (١٣٥٤ هـ): "مرجع سابق"، ص ٤٧.
- ٧١ الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٦): "مرجع سابق" ص ٩٢، والغزالي، أبو حامد محمد (١٩٨٨): "مرجع سابق"، ص ٨٣.
- ٧٢ مختصر صحيح الإمام البخاري - ج ١ (كتاب: الزكاة) باب: أخذ الصدقة من الأغنياء رقم (٦٥)، ص ٤٤٣.
- ٧٣ القادري احمد رشيد وأبو شريح، شاهر ذيب (٢٠٠٥): "مرجع سابق"، ص ١٦٩-١٧٠.
- ٧٤ ابن عبد البر القرطبي (٢٠٠٣): "مرجع سابق". ص ١٢٧.
- ٧٥ الغزالي، أبو حامد محمد (د. ت): إحياء علوم الدين، ج ١، ج ٣، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى. ص ٤٤

- ٧٦ ابن جماعة، بدر الدين (١٣٥٤ هـ): تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٢٠.
- ٧٧ مختصر صحيح مسلم - ج١ (كتاب الحيض) باب: عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ، رقم (١٨٢)، ص ٥٧.
- ٧٨ الغزالي، أبو حامد محمد (د. ت): "مرجع سابق". ص ١١٥.
- ٧٩ القاسبي، أبو الحسن (١٩٩٠): "الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين"، تحقيق عبد الأمير شمس الدين، الموسوعة التربوية، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ص ١٠٢.
- ٨٠ المرجع السابق نفسه ص ١٦٧.
- ٨١ ميقاتي، عبد الإله (٢٠١٣): (مرجع سابق)، ص ٥٦.
- ٨٢ المرجع السابق نفسه، ص ٥٦.
- ٨٣ عبد السلام الجقندي وآخرون (٢٠٠١): "المرشد في طرق التدريس العامة"، ط١، منشورات كلية الدعوة العامة، ص ٢٦.
- ٨٤ يوسف مارون (٢٠٠٨): "طرائق التعليم بين الممارسة والتطبيق"، طرابلس، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، ص ٧٠.
- ٨٥ ميقاتي، عبد الإله (٢٠١٣): (مرجع سابق)، ص ٢٦.
- ٨٦ المزين، سليمان (٢٠٠٦): "قراءة تربوية في أدب الأطفال" - للإمام شهاب الدين بن حجر الهيتمي الأنصاري، بحث مقدم لمجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص ٣١.
- ٨٧ ابن جماعة، بدر الدين (١٣٥٤ هـ): "مرجع سابق"، ص ١٣٤.
- ٨٨ سنن أبي داود - ج٣ - (كتاب: الإجارة): باب: في الرجل يأخذ حقه من تحت يده رقم (٣٥٣٦)، ص ٣١٣. قال الألباني: صحيح.
- ٨٩ الداهري، وآخرون (٢٠١٥): "مرجع سابق"، ص ٢٨٨.
- ٩٠ مختصر صحيح الإمام البخاري - ج٢ (كتاب: الإجارة) باب: باب ما يُعطى في الرُقِيَةِ رقم (١٠٦٦)، ص ٩٠.
- ٩١ المرجع السابق، ص ٢٥٥.
- ٩٢ ابن جماعة، بدر الدين (١٣٥٤ هـ): "مرجع سابق"، ص ٧٢.
- ٩٣ الزرنوجي، برهان الدين (١٩٨٥): "مرجع سابق". ص ٨٥.
- ٩٤ سنن أبي داود - ج٤ - (كتاب: الأدب): باب: ما جاء في المزاح، رقم (٥٠٠٠)، ص ٤٥٧. قال الألباني: صحيح
- ٩٥ مختصر صحيح الإمام البخاري - ج١ - كتاب العلم باب من جعل لأهل العلم أَيْاماً معلومةً، رقم ٥٣، ص ٤٧.

* المراد انه كان يراعي الأوقات في تعليمهم ووعظهم ولا يفعله كل يوم خشية الملل والتخول التعهد وفسره بأن المراد يتقصد أحوالهم التي يحصل لهم فيها النشاط للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثُر عليهم لئلا يملوا وفيه رفق النبي صلى الله عليه و سلم بأصحابه وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهمهم ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا ملل ويقتدي به في ذلك فان التعليم بالتدرج اخف مؤنة وادعى إلى الثبات من اخذه بالكد والمغالبة وفيه منقبة لابن مسعود لمتابعته للنبي صلى الله عليه و سلم في القول والعمل ومحاظته على ذلك [فتح الباري، لابن حجر ١١/٢٢٨].

٩٦ فتح الباري، لابن حجر ١/١٦٣.

٩٧ الفندي (٢٠٠٣): "مرجع سابق"، ص ٢٤٨.

٩٨ باب مختصر صحيح مسلم للمنذري-ج ٢ (كتاب: الذكر) باب: في الدوام على الذكر وفضله، رقم (١٨٨٧)، ص ٤٩٨.

٩٩ ميقاتي (٢٠١٣): (مرجع سابق)، ص ٥٦.

١٠٠ العال، حسن عبد (١٩٧٨): "التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري"، دار الفكر العربي، جامعة طنطا، ص ٢٢٥.

١٠١ مختصر صحيح الإمام البخاري - ج ٤ (كتاب الاعتصام والسنة) باب تَعْلِيمِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أُمَّتُهُ، رقم ٢٧٠٨، ص ٣٢٠.

١٠٢ ميقاتي، عبد الإله (٢٠١٣): "مسيرة التعلم عند العرب"، (مرجع سابق)، ص ٦٤.

١٠٣ المرجع السابق نفسه، ص ٦٤.

١٠٤ النووي، (١٩٨٧): (مرجع سابق)، ص ٢٥.

١٠٥ المغراوي، أحمد بن أبي جمعة (بدون تاريخ): (مرجع سابق)، ص ٤٣.

١٠٦ الفندي، (٢٠٠٣): (مرجع سابق)، ص ٢٤٨.